

كريستيان جوليبيوا  
كريستيان هاييريش

# الدَّجِيجَةُ الَّتِي أَرَاتَتْ أَنْ تَرَى الْبَحْرَ



ك. جوليبيوا / ك. هاييريش

الدَّجِيجَةُ الَّتِي أَرَاتَتْ أَنْ تَرَى الْبَحْرَ

## الدَّجِيجَةُ الَّتِي أَرَاتَتْ أَنْ تَرَى الْبَحْرَ

«نَبِيضُ، دَائِمًا نَبِيضُ! فِي الدُّنْيَا أُمُورٌ أُخْرَى  
أَهَمُّ مِنْ هَذَا! أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرَى الْبَحْرَ!»، صَاحَتْ  
كَارَامِيلاً، الدَّجِيجَةُ الْبَيْضَاءُ. الْبَحْرُ؟ لَمْ يَسْمَعْ أَبُوهَا  
فِي حَيَاتِهِ بِمِثْلِ هَذَا الْجُنُونِ. «هَيَّا إِلَى الْقَنْ»،  
أَمَرَهَا. وَلَكِنْ، فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَلَمَّا كَانَ أَبَا وَمَامَا،  
وَإِخْوَتُهَا وَأَخَوَاتُهَا، وَأَبْنَاءُ عَمِّهَا وَعَمَّتِهَا وَخَالِهَا  
وَخَالَتِهَا يَنَامُونَ، هَجَرَهَا النَّعَاسُ، فَهَلْ تَهْجُرُهُمْ؟

ISBN 978-9953-26-421-9



9 789953 264219

5 سنوات: أقرأ مع أهلي  
7 سنوات: أقرأ لوحدي

كريستيان جوليبيوا  
كريستيان هاييريش

# الدَّجِجَةُ الَّتِي أَرَاتَتْ أَنْ تَرَى الْبَحْرَ



نقلته من الفرنسية نجلاء رعيدي شاهين





إلى كليز، قارئتي الأولى.

(ك. جوليبوا)



إلى أنطوان وألكساندر.

(ك. هاينريش)

## المؤلف

كريستيان جوليبوا، الابن السري لساحرة إيرلندية شهيرة  
وصفدع إيطالي، يبلغ اليوم 352 عامًا.  
ومع أنه لا يمل ولا يكل من اختراع القصص الملققة والخيالية،  
إلا أنه قرّر أن يرسو بسفينته الشراعية، «المشاكسة» مؤقتًا  
في قرية صغيرة في منطقة بورغوندي ليكرس وقته كله للكتابة.  
وهو يتقن حتى الآن لغة الأشجار والورود والدجاج.

## الترجمة

كريستيان هاينريش، عضو صغير أتم أعمالاً كبيرة،  
وسابح رديء بالألوان المائية، ومشتعل خطر لشئ أنواع فراشي الرسم،  
يزور، ويكل سرور، كل زاوية  
فوق المساحات الحرة الشاسعة على ورقته الصغيرة البيضاء.  
وهو يعمل اليوم في ستراسبورغ ويحلم غالباً بالبحر  
فيما يترنثر مع أحزاب طيور البجع التي تمر لزيارته من وقت إلى آخر.

## للمؤلف نفسه والترجمة نفسه

فُن على الأرض وفُن في السجوم  
يوم يأتي أخي  
بحق الدجاج، سُرقت الشمس!  
هرجات ومرجات عند الدججات

Titre original : La petite poule qui voulait voir la mer  
© Éditions Pocket Jeunesse, département d'Univers poche - Paris, 2000, 2005.

## الطبعة العربية

الناشر: مؤسسة نوفل Naufal

جميع الحقوق محفوظة

© هاشيت أنطوان ش.م.ل، 2012 Hachette Antoine S.A.L.

ص. ب. 0656، 11، رياض الصلح، 1107 2050 بيروت، لبنان

البريد الإلكتروني: naufal@hachette-antoine.com

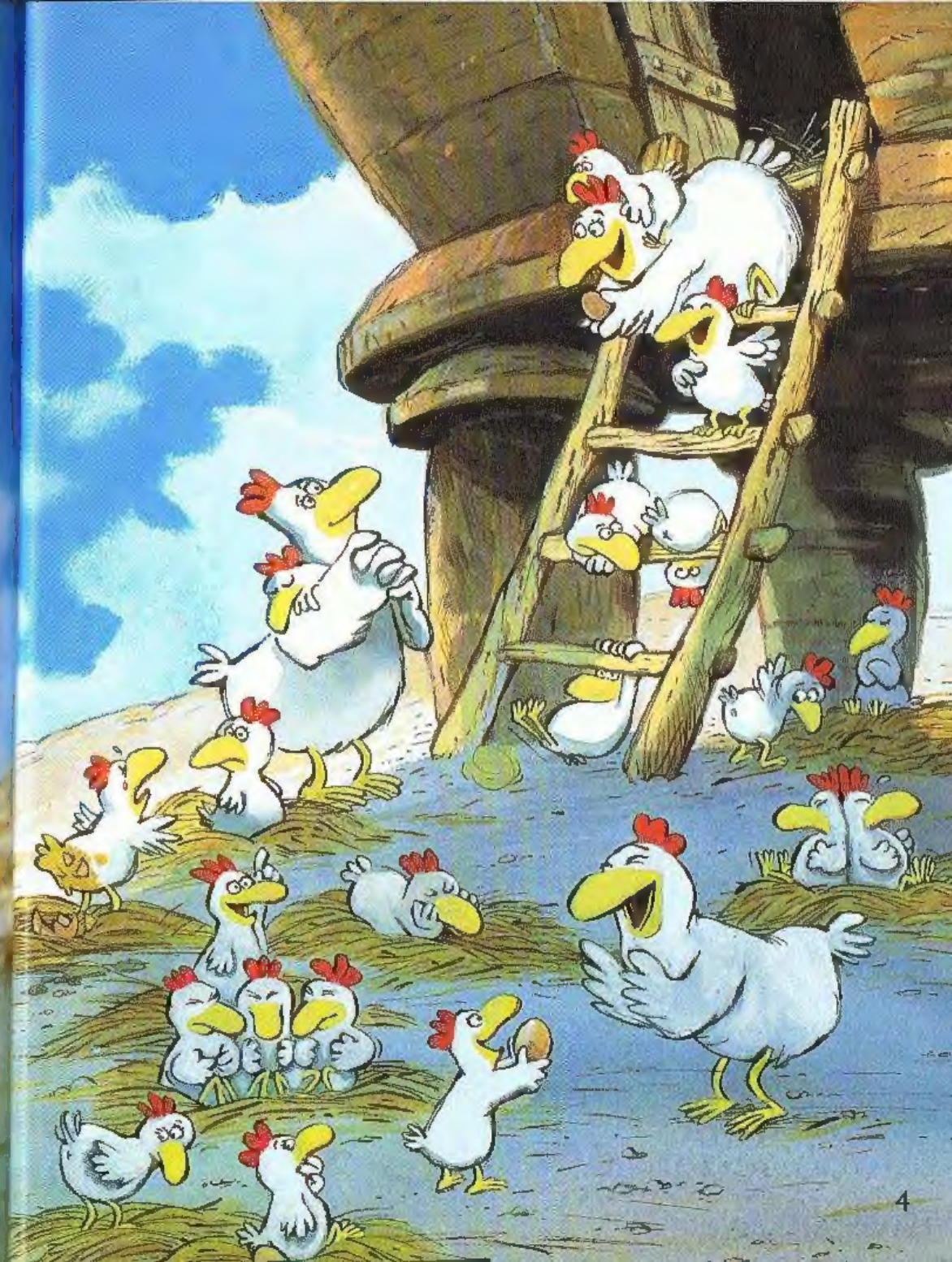
ر.د.م.ك. 9-421-26-9953-978

اقتباس التصميم الفني: ميرنا أتيان

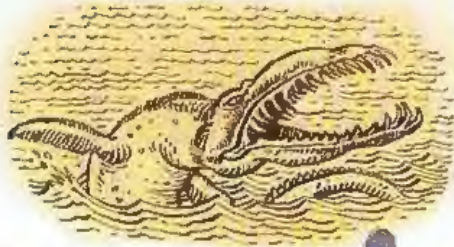


في القن، حان وقت بيض البيضة.  
تحت أنظار ماما التي تراقب دجيجاتها بحنان،  
باشرت كل منهن هذا التمرين،  
تثابر وتجتهد.

وخذها كإراميلًا ترفض أن تبيض بيضتها.  
- هيا لنبيض، هيا لنبيض، دائمًا لنبيض!  
في الدنيا أمور أخرى أهم من هذا!







كاراميلًا تَفْضُلُ أَنْ تُصْغِيَ إِلَى طَائِرِ الْبَجَعِ،  
بُجَيْعٍ، يُحَدِّثُهَا عَنِ الْبَحْرِ.  
بُجَيْعٌ سَافِرٌ كَثِيرًا!  
وَلَوْ كَانَ كَذَّابًا قَلِيلًا،  
فَالدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ تَعْشَقُ قِصَصَهُ الْمُدْهِلَةَ.  
«يَوْمًا مَا، سَأَذْهَبُ أَنَا أَيْضًا لِأَرَى الْبَحَرَ»،  
قَالَتِ الدَّجَاجَةُ فِي نَفْسِهَا.

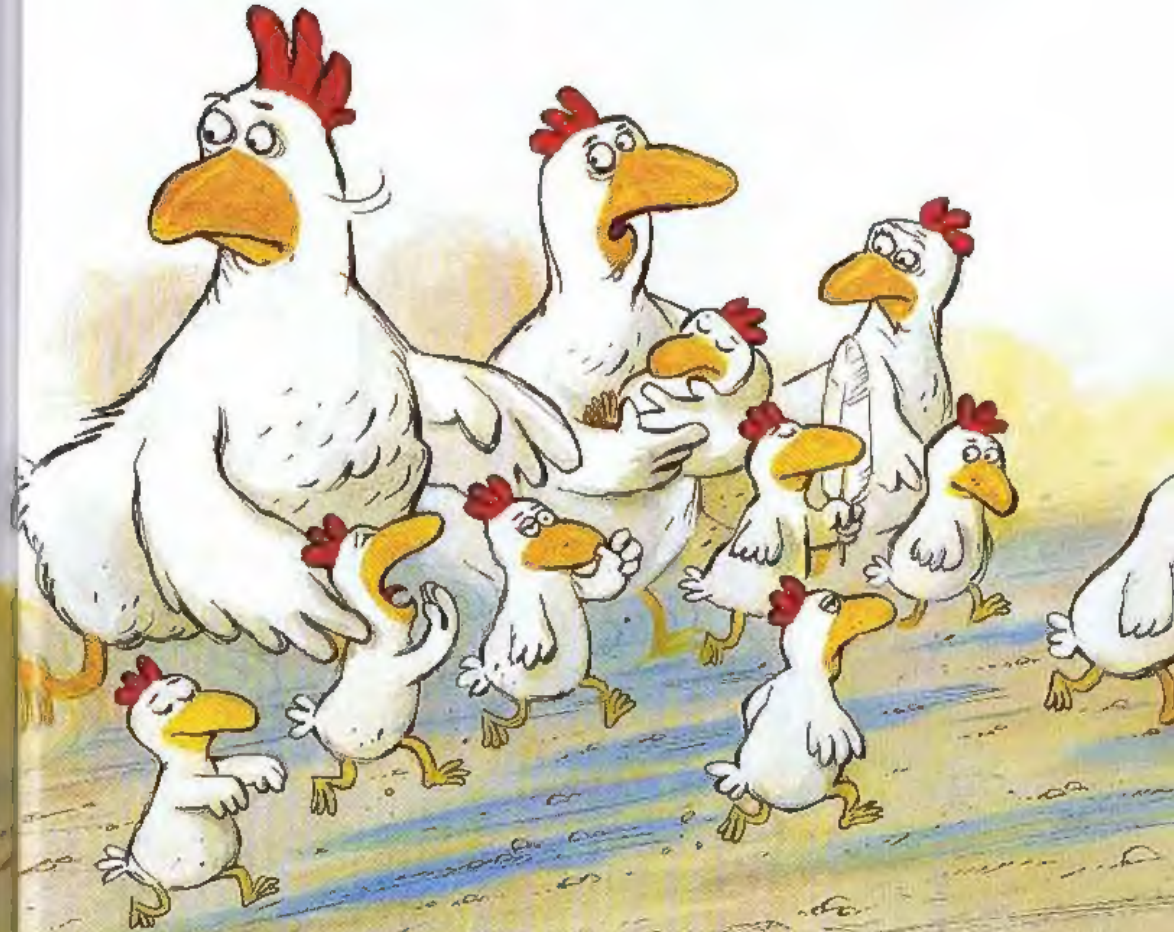




أنا  
أريد أن أرى  
البحر!



وَذَاتَ مَسَاءٍ،  
لَمَّا حَانَ وَقْتُ الْعُودَةِ إِلَى الْقُنْ،  
لِلنُّومِ طَبَعًا،  
انْتَفَضَتْ كَارَامِيلاً:  
- أَنَا أَرْفُضُ أَنْ أَنَامَ مَعَ الدَّجَاجَاتِ!



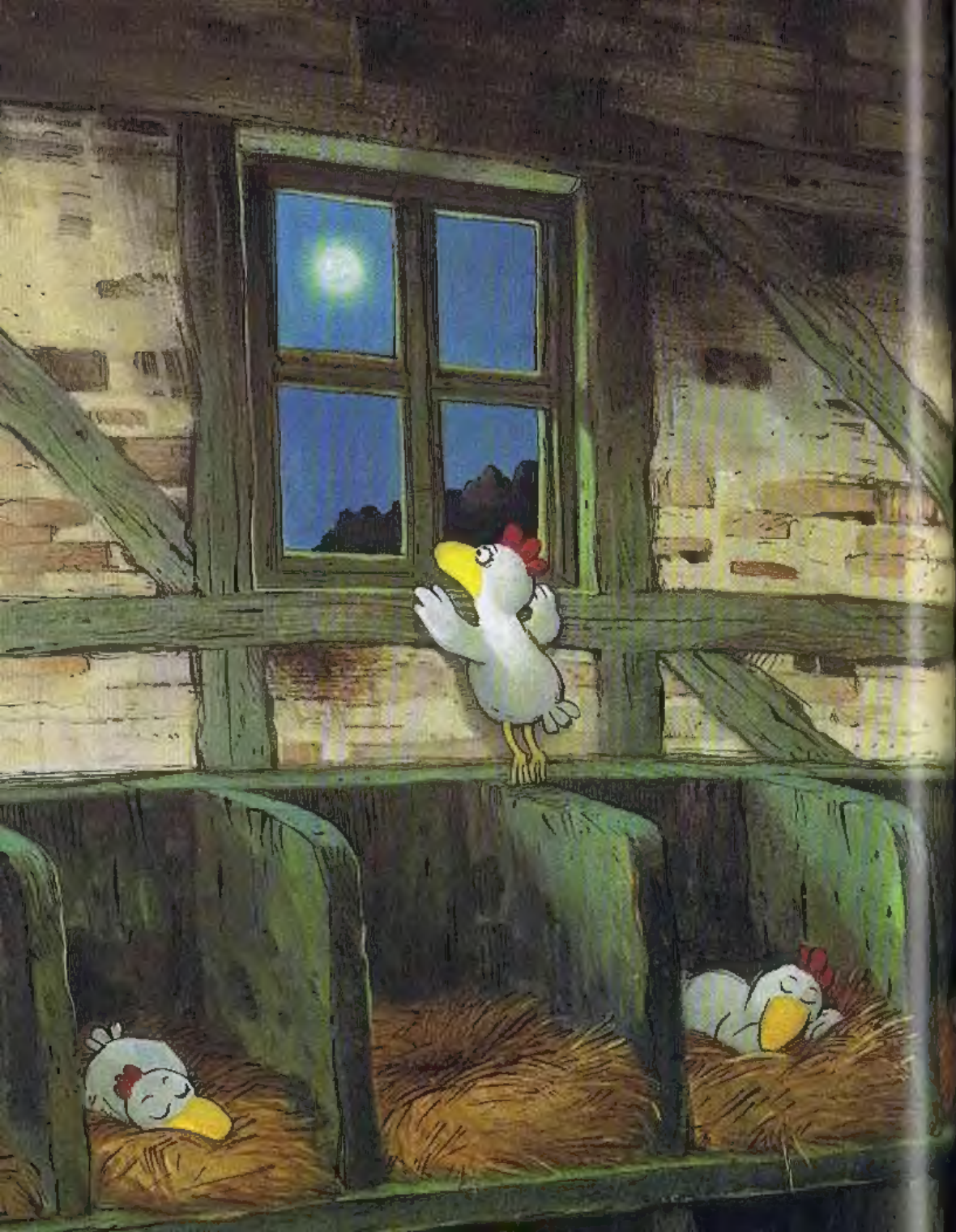


- تُرِيدِينَ أَنْ تَرَيِ الْبَحْرَ؟  
وَلَمْ لَا تُجَرِّبِينَ السَّفَرَ بِالْمُنَاسِبَةِ!  
قَوَالِدُ كَارَامِيَلَا لَمْ يَسْمَعْ بِحَيَاتِهِ  
أَسْخَفَ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ.

- وَهَلْ رَأَيْتَنِي أُسَافِرُ، جَنَابِي؟  
اسْمَعْنِي جَيِّدًا يَا كَارَامِيَلَا،  
لَيْسَ الْبَحْرُ مَكَانًا مُلَائِمًا لِذَجِيجَةٍ.  
هَيَّا، إِلَى الْقُنِّ!







تِلْكَ اللَّيْلَةَ، لَمْ يُغْمِضْ لِكَارَامِيلاً جَفْنٌ.  
فَجَاةً،

وَلَمَّا ضَاقَ صَبْرُهَا  
حَتَّى كَادَتْ تَخْرُجُ مِنْ رِيشِهَا،  
هَبَّتْ وَاقِفَةً:  
- قَرَّرْتُ، سَأَرْحَلُ!  
سَأَرْحَلُ لَأَرَى الْبَحْرَ!

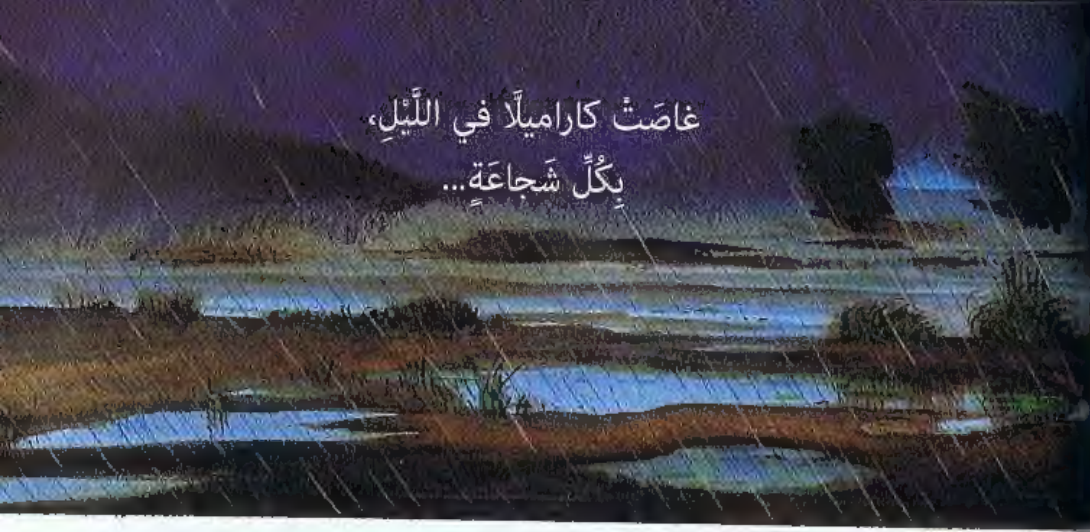


نَظَرْتُ كَارَامِيلاً لِلْمَرَّةِ الْآخِرَةِ  
إِلَى بَابَا وَمَامَا،  
وَإِخْوَتِهَا وَأَخَوَاتِهَا،  
وَأَبْنَاءِ عَمِّهَا وَعَمَّتِهَا وَخَالَهَا وَخَالَتِهَا،  
وَوَجَدْتُ مِنَ الْقَنْ عَلَى رُؤُوسِ أَظْفَارِهَا.

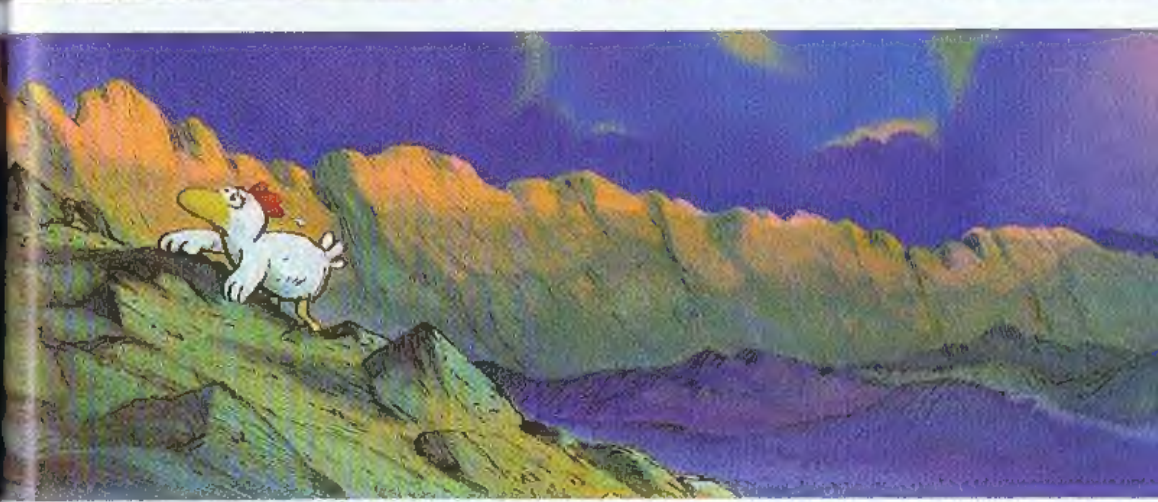




غاصت كاراميلًا في اللَّيْلِ،  
يُكَلِّ شَجَاعَةً...



مَشَتْ طَوِيلًا،  
طَوِيلًا جِدًّا، حَتَّى شَعَرَتْ  
بِقَائِمَتَيْهَا تَلِينَانٍ كَالْمَعْكُورَةِ.



وَلَكِنْ، فِي الصَّبَاحِ،  
تَكَلَّلَتْ جُهُودُهَا بِالنَّجَاحِ.  
فَحِينَ بَلَغَتْ فِئَةً تَلَّةٍ مِنَ الرَّمَالِ  
رَأَتْ أَحْيَرًا...







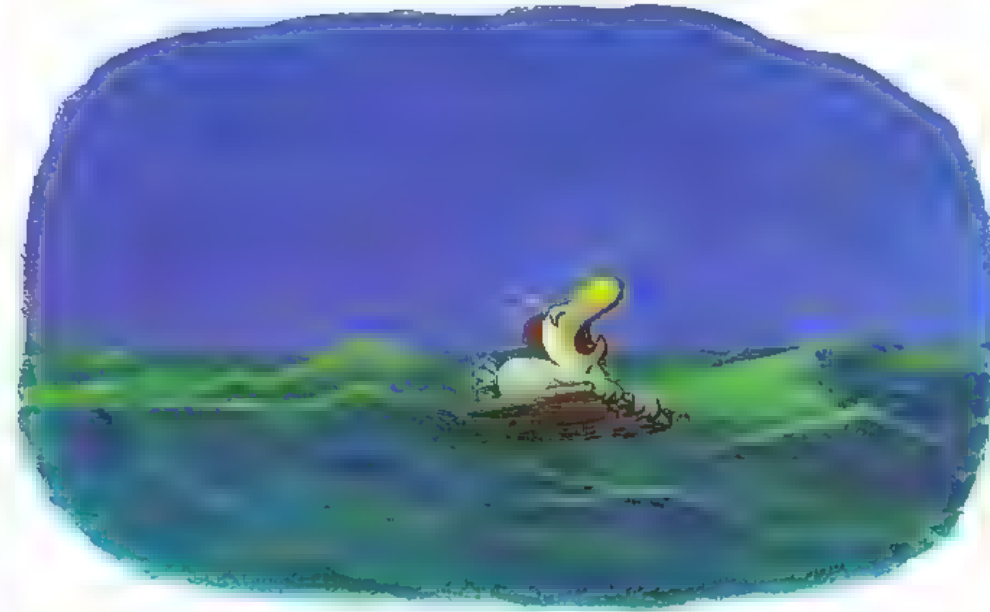


إِنْبَهَرْتُ كَارَامِيلاً بِالْأَمْوَاجِ الْهَائِلَةِ،  
فَقَرَدَدْتُ فِي النُّزُولِ إِلَى الْمِيَاهِ.  
رَاحَتْ تَبْنِي قُصُورًا مِنْ رَمْلِ،  
وَتَلَمِّمُ أَصْدَاقًا،  
وَتَتَذَوَّقُ ثَمَارَ الْبَحْرِ.  
ثُمَّ رَمَتْ بِنَفْسِهَا فِي الْمِيَاهِ،  
فَكَادَتْ تَشْرَبُ مِيَاهَ الْبَحْرِ كُلَّهَا.  
سَعَلَتْ، وَبَصَقَتْ، وَعَامَتْ عَلَى ظَهْرِهَا،  
وَسَبَحَتْ وَغَطَسَتْ، وَتَزَحَلَقَتْ،  
حَتَّى أَنَّهَا بَالَتْ مَاءً فِي الْمَاءِ...  
كَانَتْ تَضْحَكُ وَتَضْحَكُ...





وَلَمَّا هَبَطَ اللَّيْلُ،  
فَكَّرَتْ كَارَامِيلاً بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ.  
وَلَكِنْ، يَا لِلرُّغْبِ! الشَّاطِئُ اخْتَفَى!  
مُسْتَحِيلٌ الْآنَ أَنْ تَجِدَ الْيَابِسَةَ.



- بابا! ماما! صَرَخَتِ الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ.

لَا أَحَدَ يَسْمَعُ وَلَا أَحَدَ يُجِيبُ.  
وَلَمَّا تَعَبَتْ كَارَامِيلاً مِنَ التَّعَبِ، غَفَّتُ.  
لَقَدْ ضَاعَتْ فِي الْمُحِيطِ الشَّاسِعِ.



فَجَاءَ،  
أَيَقُظْ كَارَامِيلاً صُرَاخٌ حَادٌّ:  
«دَجَاغَةُ! دَجَاغَةُ فِي الْمَاءِ».  
وظَهَرَتْ فَجَاةٌ أَمَامَهَا  
ثَلَاثَةُ مَرَاكِبٍ شِرَاعِيَّةٍ ضَخْمَةٍ،  
ثَلَاثٌ مِنْ أَرْوَعِ السُّفُنِ.  
إِنَّهُ كَرِيسْتُوفُ كُولُومْبُسُ الْعَظِيمِ، شَخْصِيًّا،  
وَفِي طَرِيقِهِ إِلَى الْعَالَمِ الْجَدِيدِ.  
عِنْدَهَا، حَمَلَتْ مَوْجَةً هَائِلَةً كَارَامِيلاً  
وَرَمَتْ بِهَا عَلَى مَثْنٍ سَفِينَةِ السَّائِتَا مَارِيًّا.

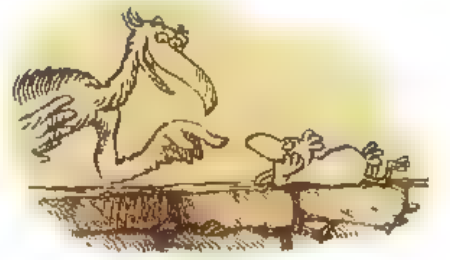




- إِنْتَفُوا هَذَا الْفُرُوجَ، وَاشْوُوهُ! أَمَرَ الْقُبْطَانُ.



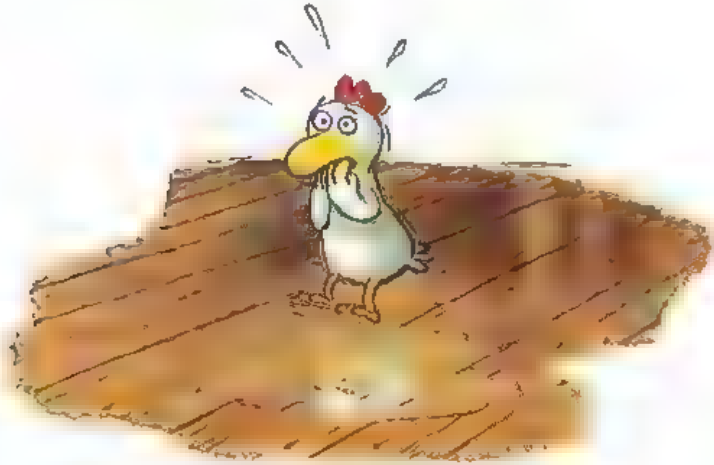
رَفَضَتْ كَارَامِيلاً أَنْ تُؤْكَلَ! فَأَخَذَتْ تَحْكِي قِصَّةَ  
رَحْلَتِهَا الْغَرِيبَةِ الْعَجِيبَةِ لِتُثِيرَ إعْجَابَ كَرِيسْتُوفِ كُولُومْبُسِ.



- كَفَى! اخْتَدَّ كَرِيسْتُوفُ كُولُومْبُسُ. إِلَى الطَّنْجَرَةِ!  
- مَهَلًا، أَيُّهَا الْقُبْطَانُ، صَرَخَتْ كَارَامِيلاً.

## بَيْضَةٌ!

أَعِدْ بِأَنْ أَبْيَضَ بَيْضَةً طَارِجَةً كُلَّ صَبَاحٍ،  
لَكَ خِصِيصًا. سَتَكُونُ بَيْضَةُ كَرِيسْتُوفِ كُولُومْبُسِ.



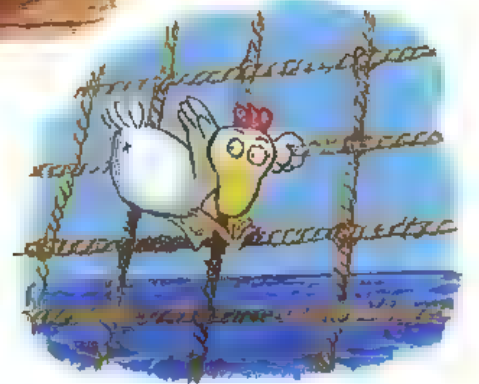
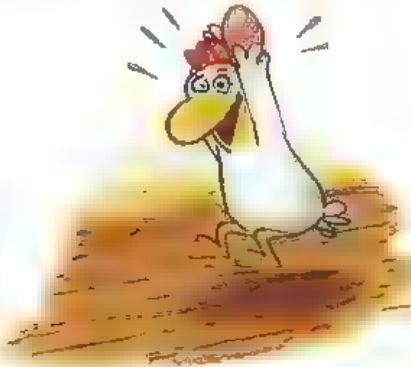
لَكِنَّهَا سُرْعَانَ مَا عَضَّتْ جَنَاحَيْهَا نَدَامَةً!  
- أَبْيَضُ بَيْضَةً؟ آخٍ، وَآخٍ، وَآخٍ! لَمْ أَبْضِ يَوْمًا بَيْضَةً!  
وَمَامَا لَيْسَتْ مَعِيَ الْآنَ  
لِتُرِينِي كَيْفَ أَفْعَلُ!



- لا بَأْسَ! قَدْ لَا يَكُونُ الْأَمْرُ بِهَذِهِ الصُّعُوبَةِ!  
وَبَاشَرْتُ فِي الْحَالِ.



- إِنْجَازًا! لَقَدْ نَجَحْتُ! وَلَا أَلَا أَسْهَلًا!  
أَنَا بَضْتُ بَيْضَةً! بَضْتُ بَيْضَةً!





كَانَتْ الْأَسَابِيعُ نَمُضِي  
عَلَى مَتْنِ السَّفِينَةِ.

وَذَاتَ صَبَاحٍ،  
وَلَمَّا كَانَتْ الدُّجَيْجَةُ تَبِيضُ لِبَمَرَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلَاثِينَ،  
أَبْصَرْتُ فِي الْأَفْقِ شَاطِئًا،  
وُغَابَةً شَاسِعَةً.  
لَقَدْ اكْتَشَفْتُ كَارَامِيلاً أَمِيرَكَ!

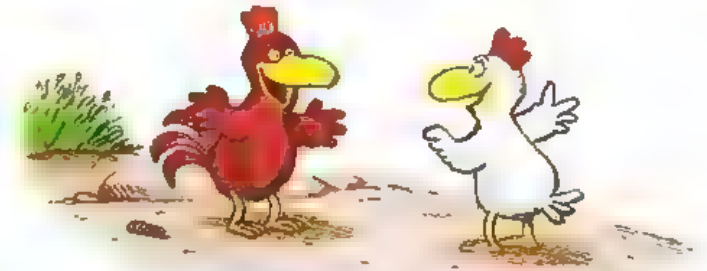
- أَسْرَعَ! هَيَّا أَسْرَعَ!  
لَعَلَّنِي أَحَدُ بُقْعَةٍ جَيِّدَةٍ أَنْقُرُ فِيهَا!  
إِنِّي أَخْلَمُ مِنْذُ أُسَابِيعَ بِدَوْدَةَ أَرْضِ طَارِجَةٍ!



في ظِلِّ الأشجارِ العالِيَةِ، كانَ دِيكَ صَغِيرٌ يَراقِبُها:  
- رائِع! قَرَحَهُ بَيضاءَ مِن أَسْفَلِ عُرْفِها إلى أَعلى ساقِها!



إِفْتَرَبْتُ كاراميلًا، خَجَلِي قَليلًا:  
- مَرَحَبًا، اسْمِي كاراميلًا...  
- وَأنا اسْمِي دُويكُ...  
- أنا آتِيَةٌ مِن قُرْبٍ بَعِيدٍ، يَقَعُ هُناكَ،  
في الجِهةِ الأخرى مِنَ البَحْرِ...  
- أَف، أَنْتِ آتِيَةٌ مِنَ آخِرِ الدُّنيا!  
- كَمَ أَنْتِ أَحْمَرُ، يا دُويكُ...  
- وَأَنْتِ يا كاراميلًا، كَمَ أَنْتِ جَميلَةٌ!  
تَعالِي، سَأَعْرِفُكَ بِأَهلي.



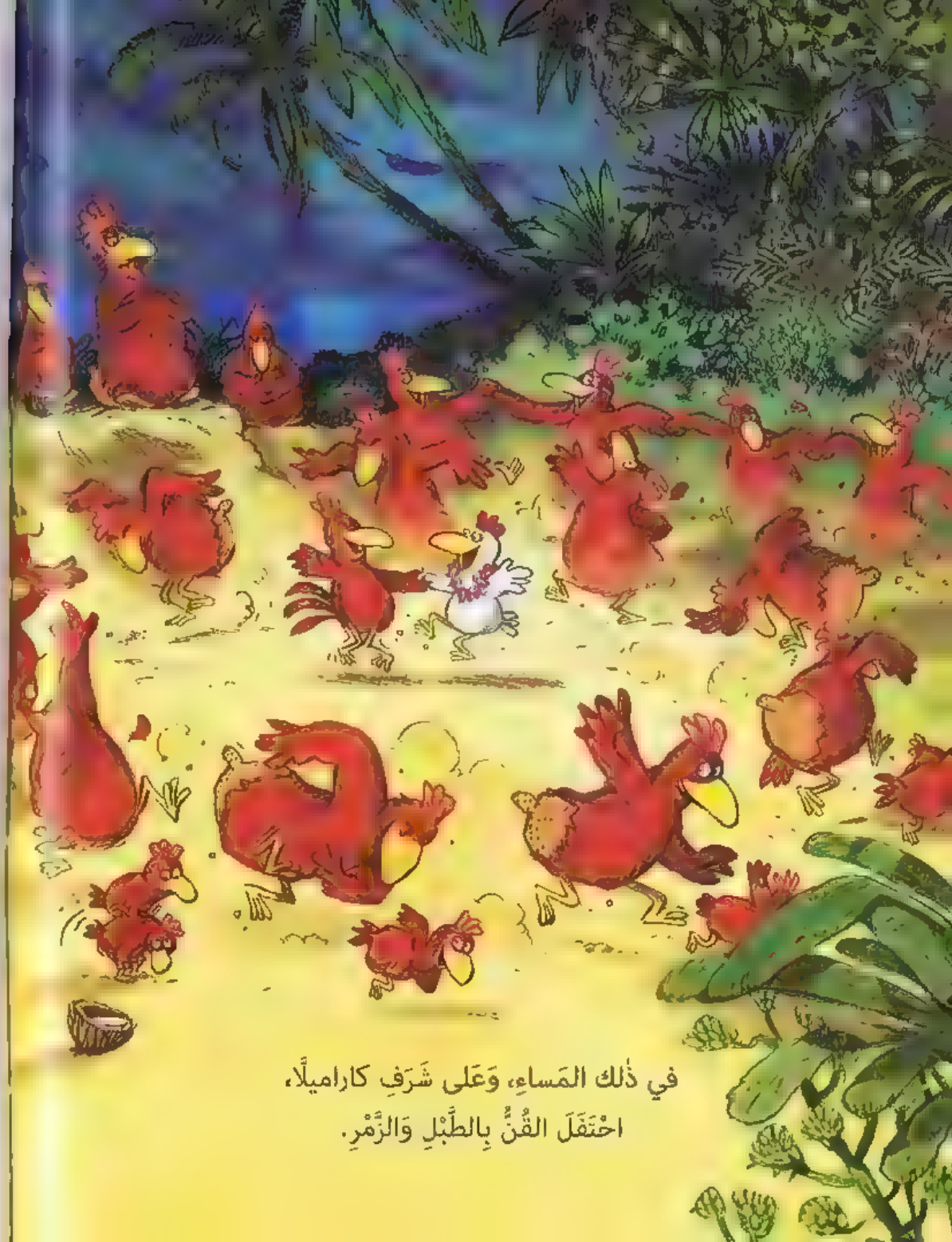
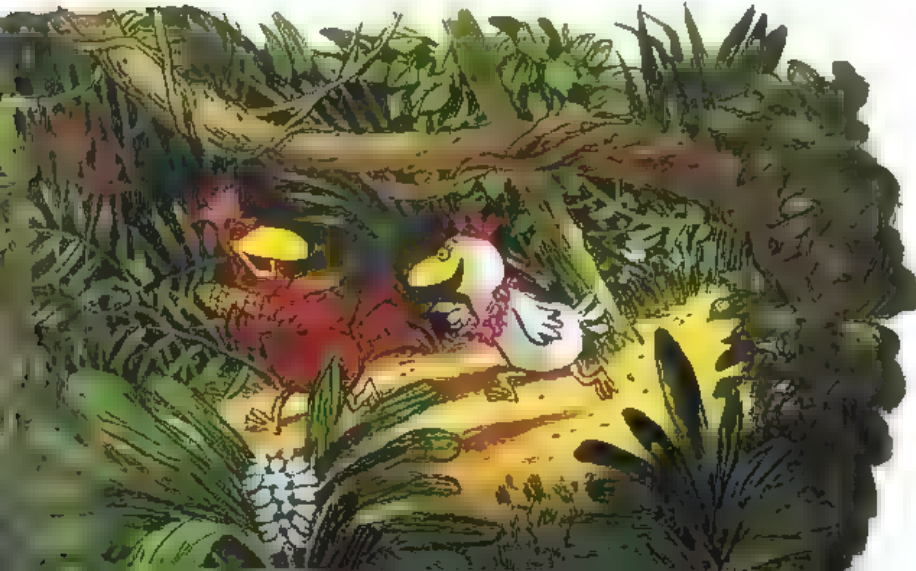
- بابا، ماما!  
احْزَرا مَن جاءَ لِلعِشاءِ!



- دُؤْيُك؟ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ...  
لِمَاذَا الدَّجَاجُ عِنْدَكُمْ عَارِي الْقَفَا هُكَذَا؟



- هَذِهِ هِيَ الْعَادَّةُ. فَالْهُنُودُ يَسْتَعْمِلُونَ  
أَجْمَلَ رِيشَاتِنَا لِيُزَيِّنُوا رُؤُوسَهُمْ!  
اتَّبِعِينِي، سَأَخْذُكِ إِلَى مَخْبِئَتِي السَّرِّيِّ، نَكُونُ هُنَاكَ عَلَى رَاحَتِنَا!  
طَبْعًا! عَلَى فِكْرَةٍ، هَلْ تُعْطِينِي بَعْدُ  
مِنْ هَذِهِ السَّكَاكِرِ الصُّفْرَاءِ؟  
- سَكَاكِرُ! لَيْسَتْ سَكَاكِرُ، إِنَّهَا حُبُوبُ ذُرَّةٍ!



فِي ذَلِكَ الْمَسَاءِ، وَعَلَى شَرَفِ كَارَامِيَلَا،  
احْتَفَلَ الْقَنُّْ بِالطَّبْلِ وَالزَّمْرِ.

أَرَادَ دُونُكَ أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ شَيْءٍ عَنْ كَارَامِيلاً.  
- هَلْ لَكَ إِخْوَةٌ؟ أَوْ أَخَوَاتٌ؟ وَكَيْفَ شَكْلُ بَيْتِكَ؟

فَأَخْبَرَتْهُ كَارَامِيلاً عَنْ فَنِّ طُفُولَتِهَا  
وَعَنْ أَعَزِّ أَصْدِقَائِهَا، بُجَيْعٍ، طَائِرِ الْبَجَعِ.



«كَمْ هِيَ طَرِيفَةٌ»، فَكَّرَ دُونُكَ فِي نَفْسِهِ.

- كَارَامِيلاً...؟

- نَعَمْ، دُونُكَ...

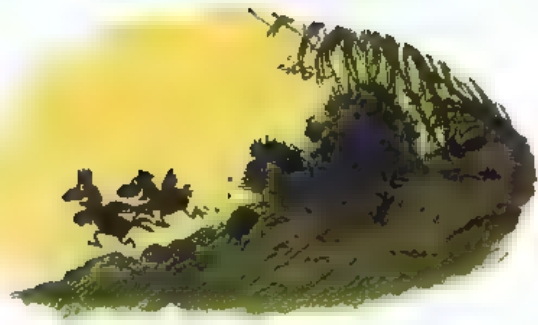
- إِنْ كُنْتَ مُوَافَقَةً، أَصْحَبُكَ عَدًّا لِتَزُورِي بِلَادِي.



وَمَا هُمَا يَبْدَأَانِ رِحْلَةَ الْإِسْتِكْشَافِ.  
وَمَا اكْتَشَفَاهُ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ،  
أَنَّ الْأُمُورَ الدَّجَاجِيَّةَ نَفْسَهَا تُسْلِيهِمَا.  
لَمْ يَكُونَا يَوْمًا سَعِيدَيْنِ هُكْذَا.







وَعَادَ الْإِثْنَانِ، كَارَامِيلاً وَدُوَيْكَ،  
إِلَى قُنِّ الدَّجَاجَاتِ الْحَمْرَاوَاتِ.  
وَمَا عَادَا يَفْتَرِقَانِ.

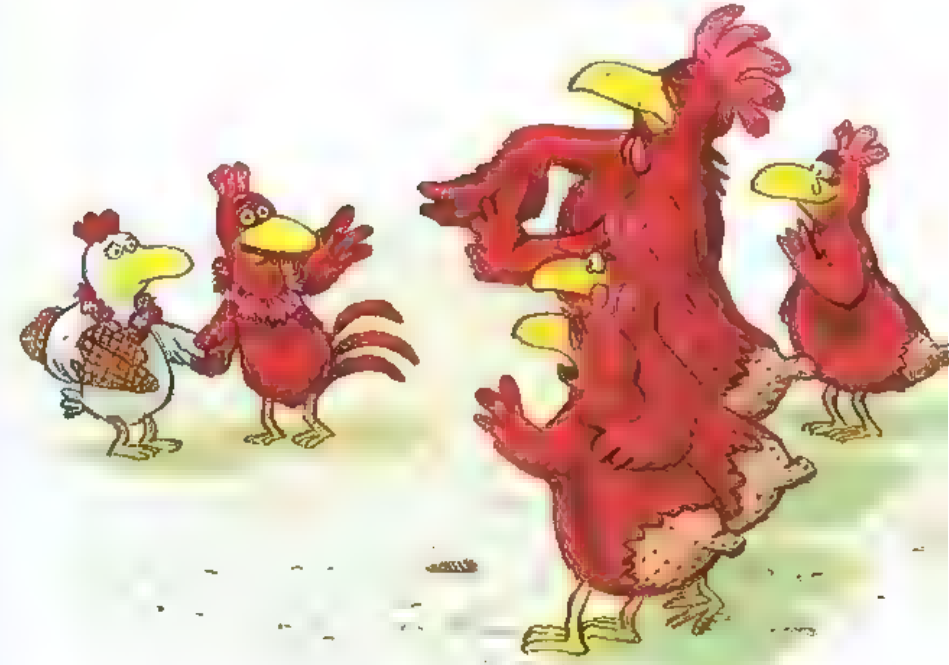
**طُيُورُ الْحَبِّ...!**  
**طُيُورُ الْحَبِّ...!**



- دُوَيْكَ، أَتَسْمَعُ قَرَعَ طَبُولِ الْهُنُودِ؟  
- لَا! بَلْ هَذَا قَلْبِي، يَطْرُقُ بِقُوَّةٍ لَأَنَّكَ بِجَانِبِي.



مَرَّتِ الْيَّامُ سَرِيعًا.  
وَأَمَرَ كَرِيسْتُوفَ كُولُومْبُسَ بِرَفْعِ  
أَشْرَعَةِ سَفِينَتِهِ.  
حَانَ وَقْتُ الْإِبْحَارِ!  
وَلَكِنَّهُ مَا كَانَ دُونِكَ يُحِبُّ كَارَامِيلًا،  
قَرَّرَ أَنْ يَرْحَلَ مَعَهَا.  
فَوَدَّعَ أَفْرَادَ عَائِلَتِهِ، فَرْدًا فَرْدًا.



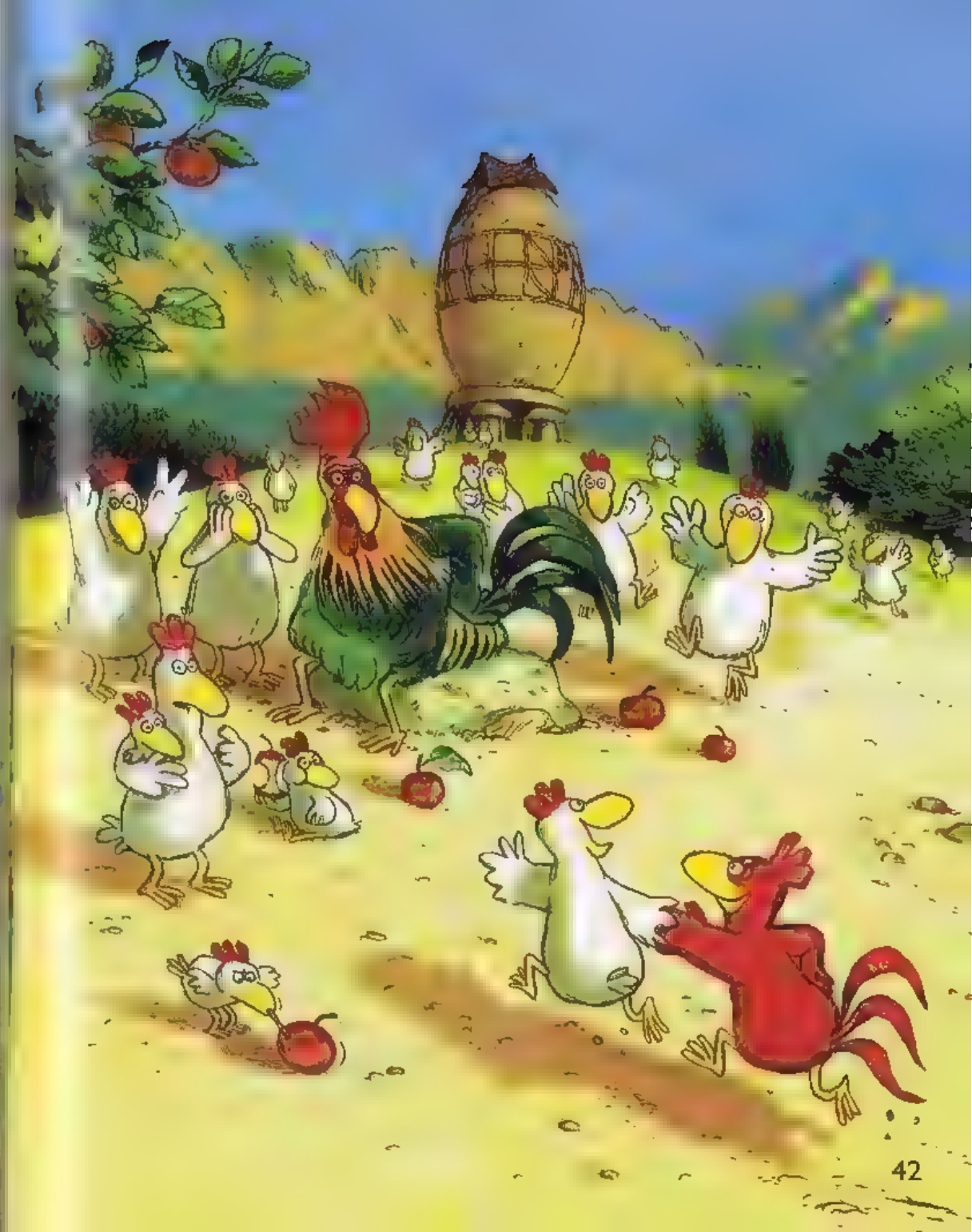
- بُوووكْ بْكْ بْكْ بْكْ بُوووكْ، نَقَّتْ أُمُّ دُونِكِ.  
نُرَبِّي صَوْصًا، وَقَبْلَ أَنْ يَنْتَفُوا رِيَشَ قَفَاهُ،  
يَتْرَكُنَا وَيَرْحَلُ.



بَعْدَ أَسابِيعَ طَوِيلَةٍ،  
وَصَلَتْ كَارَامِيلاً مَعَ دُؤْيِكِ إِلَى قُنْ طُفُولَتِهَا.  
- تَعَالُوا جَمِيعًا! انْظُرُوا مَنْ عَادَ إِلَيْنَا!  
- إِنَّهَا كَارَامِيلاً! عَادَتْ كَارَامِيلاً!  
- ماما!  
- يَا دُجِيحَتِي! دَعِينِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ.  
كَمْ كَبُرَتْ!  
لَقَدْ أَصْبَحَتْ ذِجَاجَةً بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ!

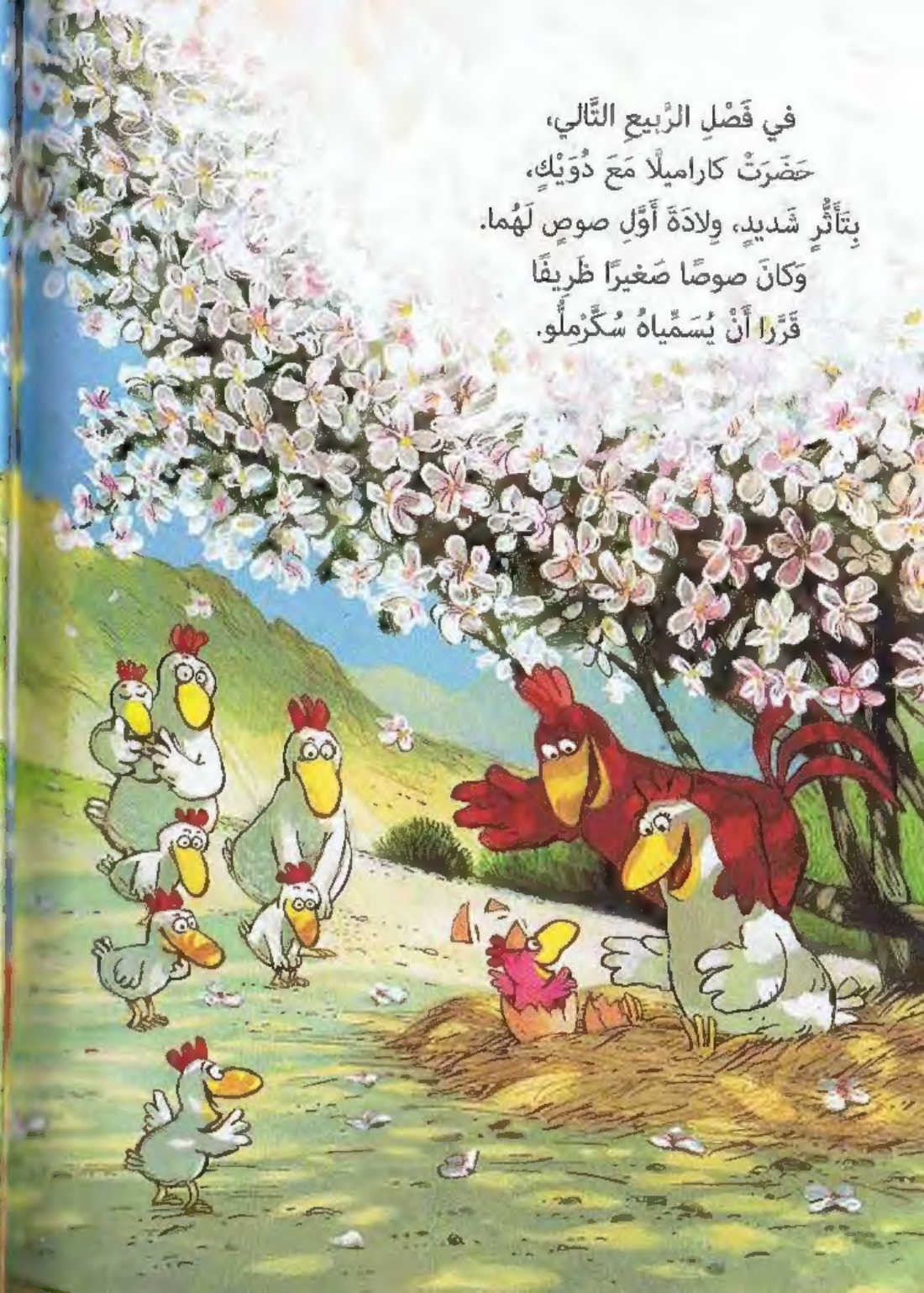


وَمَنْ هَذَا الدِّيكُ الشَّابُّ الْفَاتِنُ؟  
- اسْمِي دُؤْيُوكِ، يَا سَيِّدِي.  
- أَهْلًا بِكَ فِي قُنَّنَا يَا بَنِّي!





في فَصْلِ الرَّبِيعِ التَّالِيِ،  
حَضَرَتْ كَارَامِيلاً مَعَ دُؤْيِكِ،  
بِتَأَثُّرٍ شَدِيدٍ، وَلَادَةَ أَوَّلِ صَوْصٍ لَهَا.  
وَكَانَ صَوْصًا صَغِيرًا ظَرِيفًا  
قَرَّرَا أَنْ يُسَمِّيَاهُ سُكَّرْمَلُو.





- سَكْرَمَلُو، حَانَ وَقْتُ التَّكْنُكُنْ!  
- الْآنَ؟ دَقِيقَةُ وَاحِدَةٍ يَا مَامَا،  
أُشَاهِدُ نُجُومَ السَّمَاءِ تَتَلَّأَلُ.  
- حَانَ وَقْتُ النَّوْمِ!  
- النَّوْمُ، النَّوْمُ، دَائِمًا النَّوْمُ!  
أَنَا أَرْفُضُ أَنْ أَنَامَ مَعَ الدَّجَاجَاتِ، انْتَقِصْ سَكْرَمَلُو.  
فِي الدُّنْيَا أُمُورٌ أُخْرَى أَهَمُّ مِنْ هَذَا...



وَبَعْدَ أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ...



أنا  
أريد أن أذهب  
إلى النجوم!





كريستيان جوليبيوا  
كريستيان هاييريش



# الدُّجَيْجَةُ الَّتِي أَرَادَتْ أَنْ تَرَى الْبَحْرَ

